إننا نهيب بأحرار الثوار والمجاهدين على أرض الشام الذين أسقطوا طاغية الشام بعد أن سطّروا أروع البطولات والملاحم، أن لا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، بل يكون لهم موقفهم وتحركهم للدفع باتجاه إقامة دولة الإسلام، ليستحقوا رضا الله ومعيته ويكونوا بحق شاكرين لنعمة النصر الذي أكرمهم به، فحمد الله وشكره يكون بتحكيم شرعه وإقامة دولته على أنقاض النظام العلماني المجرم البائد.

اقرأ في هذا العدد:

- سوريا ما بعد الأسد ...٢
- فرنسا: أزمات حكومية أم أزمة نظام؟ ...٢
- تخبط نظام أمريكا الدولي دعوة إلى نظام عالمي جديد عادل ...٣
- الفرصة ذهبية.. فلا تضيعوها يا ثوار الشام! ...٤
- هل تؤثر أحداث سوريا في إنهاء وجود أمريكا في العراق؟ ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ٢٣ من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٢٧ عدد الصفحات: ٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تغول السلطة في جنين؛ دوافعه وأهدافه

بقلم: الدكتور أمين الشامي

منذ أكثر من أسبوعين تشهد مدينة جنين ومخيمها حالة أمنية صعبة تفرضها أجهزة السلطة الفلسطينية الأمنية (الذراع الأمني لكيان يهود) من خلال حصار مخيم جنين الذي يشمل قطع الكهرباء والماء عنه، واقتحامه بين الفينة والأخرى وإطلاق الرصاص وترويع الآمنين. وقال مسؤولون في السلطة الفلسطينية، في تصريحات لـ"الشرق" إن السلطة "مصممة على مواصلة الحملة حتى نزع السلاح وإنهاء الظاهرة، معترفين بوقوع أخطاء أدت إلى سقوط فلسطينيين".

تأتي هذه الحملة الأمنية في هذا الوقت العصيب الذي يمر به أهل فلسطين، بسبب الحرب الشعواء التي يشنها كيان يهود على غزة، والتي أهلكت الحرث والنسل، وحملات المستوطنين على قرى الضفة وهجماتهم على أملاك الناس وإتلافها، وهدم البيوت بحجة عدم الترخيص، والحالة الاقتصادية الصعبة، لتضم فيه السلطة بندقيتها إلى بندقية يهود وتعلن حربها على أهل فلسطين وخصوصاً في جنين الأبطال والمجاهدين لتخضعهم ليهود.

والحقيقة أنه لا يمكن فهم هذه الحرب التي تشنها السلطة على مخيم جنين، سوى في سياق رغبة كيان يهود وأمريكا بضرب البؤر التي تهدد أمنهم وتبقي على روح الجهاد مشتعلة في نفوس شباب الأمة، فالمتابع لتصريحات ساسة أمريكا يدرك أن هناك قرارا أمريكيا بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م بضرورة التخلص من كل سلاح يهدد مصالحها في المنطقة وخصوصاً كيان يهود قاعدتها المتقدمة في بلاد المسلمين، وأن تجاوب السلطة معهم هو من باب أنها ترى بقاءها منوطا بقيامها بدورها الوظيفي في حراسة يهود على أكمل وجه دون تقصير. (قال موقع أكسيوس إن "العملية العسكرية التي يشنها الأمن التابع للسلطة الفلسطينية في جنين حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة" وهي رسالة للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، كما "نقل موقع أكسيوس عن مسؤولين فلسطينيين قولهم "إن دافع عملية جنين الأساسي هو توجيه رسالة إلى ترامب بأن السلطة شريك موثوق به) الجزيرة نت.

وكعادة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين بالتدليس على الناس وخداعهم عبر تغيير الأوصاف والتلاعب بالمسميات، عمدت السلطة إلى تسمية حربها على جنين باسم (حماية وطن!)، مدعية أن هدفها هو حماية الضفة الغربية وأهلها مما تتعرض له غزة، والقول بأن تلك الحملة "تهدف لإنهاء ظاهرة المسلحين، وحتى لا يكون هناك مبرر لـ(إسرائيل) لتكرر في الضفة ما ارتكبته من جرائم في قطاع غزة".

وكذلك من خلال إطلاق دعاية تهدف إلى تشويه صورة الشباب المجاهد لتبرير ملاحقتهم باتهامهم بارتكاب جرائم ضد الناس ووصفهم بالخارجين على القانون وأنهم "ليسوا مقاومين".

وهنا تظهر أسئلة عديدة: فأي حماية لـ"الوطن" تأتي من خلال ضرب أبنائه ومجاهديه؟! وأي حماية تلك التي ستأتي من خلال الدخول في حرب ضد أبنائه وخلق العداوات بينهم؟! بل وأي حماية قامت بها السلطة لأهل فلسطين من الخطر الأكبر الذي

..... التتمة على الصفحة ٣

نداء إلى المسلمين بعامة، وإلى أهل الشام بخاصة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد...

لقد علمتم الأحداث التي تسارعت في الشام، ومصير بشار طاغية الشام، الذي أصبح طريداً هارباً منذ ٢٠٢٤/١٢/٨م. وكيف رأيتم ما ظهر من طغيانه فوق الأرض وتحت الأرض، وما كان من جرائم ضد السجناء يندى لها الجبين، حتى وحوش البر لم تأت بمثلها.. ثم رأيتم كيف احتفل الناس بزوال الطاغية في المدن والأرياف والطرقات، يحمدون الله تعالى أن نصرهم بزوال حكم الطاغية.

ثم لقد شاهدتم وسمعتم كيف جمعت أمريكا، وتتبعها تركيا، جمعت حكام العرب في العقبة يبحثون كيف يكون الحكم الجديد في سوريا! [اجتمع اليوم السبت في مدينة العقبة الأردنية بشأن التطورات في سوريا أعضاء لجنة الاتصال الوزارية العربية... وتركيا... والولايات المتحدة... والممثلة العليا للاتحاد الأوروبي... والمبعوث الأممي لسوريا.) وجاء في البيان: (بحثت الاجتماعات سبل دعم عملية سياسية جامعة بقيادة سورية "لإنجاز عملية انتقالية وفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤..."). وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، على هامش اجتماعات العقبة (إنه من المهم أن نرى مسارا سياسيا حقيقيا وشاملا يجمع بين كل الأطياف في سوريا)... الجزيرة، ٢٠٢٤/١٢/١٤]..

وبعد ذلك قالت صحيفة "تركيا" الرسمية [إن أردوغان قد يقوم بزيارة "تاريخية" إلى دمشق في غضون الأسبوعين المقبلين.. وأكد خلال حديثه مع صحفيين، أن بلاده "ستساعد إدارة سوريا الجديدة في بناء هيكل الدولة".. وأضاف أنه يأمل في أن يؤدي تشكيل الإدارة السورية الجديدة بقيادة الجولاني، إلى مستوى جديد من العلاقات الثنائية. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٤/١٢/٢٠].

ثم توالت الوفود الأمريكية والأوروبية على سوريا في لقاءات مع الحكم الجديد لترتيب الأوضاع على الشكل الذي تريد تلك الوفود، وكان آخرها حتى يوم الجمعة ٢٠٢٤/١٢/٢٠، الوفد الأمريكي.. وفي نهاية الاجتماع أصدرت إدارة العمليات العسكرية في سوريا بيانا حول أبرز ما ورد في اجتماع قائدها أحمد الشرع مع بعثة الخارجية الأمريكية جاء فيه: (أكد الجانب الأمريكي على التزامه بدعم الشعب السوري والإدارة السورية الجديدة، والوقوف إلى جانبها في مواجهة الملفات العالقة والتحديات الكبرى، كمنطقة شمال شرق سوريا، وأعرب الوفد عن دعمه للخطوات المعلنة من قبل الإدارة السورية الجديدة... أضاف البيان: "من جهته، قدم الوفد شكره لجهود الإدارة الجديدة في إطلاق سراح المعتقلين، بما في ذلك المواطن الأمريكي "ترافيس"... وتابع البيان: "على الجانب الآخر، عبر الجانب السوري عن ترحيبه بالبعثة... وأوضح أن الشعب السوري بحاجة إلى دعم كبير لتحقيق الانتعاش والتعافي على كافة المستويات، داعيا إلى رفع العقوبات المفروضة عليه، وأشار لوقوف الشعب السوري على مسافة واحدة من كافة الدول والأطراف في المنطقة دون وضع سوريا في حالة استقطاب"... Arabic RT - أخبار العالم العربي، ٢٠٢٤/١٢/٢٠).

ثم لقد شاهدتم وسمعتم كيف اقتحم جيش يهود

..... التتمة على الصفحة ٣

يا ثوار الشام: هلم إلى ما فيه كمال ثورتكم وتمام فرحة الأمة وفرحتكم

توجه المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن عبر بيان صحفي بدعوة صادقة لأهل الشام بعد فرار المجرم بشار، ومما جاء فيها: ندعوكم دعوة صادقة مخلصة لتوحدوا صفكم وتقيموا دولة الإسلام؛ الخلافة، لتشفوا صدور قوم مؤمنين، فلكم عبرة في اليمن؛ فعندما حصلت الثورة على الخبيث الهالك عميل بريطانيا جاء الغرب الكافر بقصّة وتمضيضه عبر الحكام العملاء حكام الخليج وإيران وعبر العملاء في الداخل ليقطفوا الثمرة ويحولوا البلاد إلى أشلاء وأوصال وجبال من الآلام والفقر والتعذيب والتشريد والتجهيل، كل هذا بسبب عدم إكمال الثورة. وأنتم عانيتم وما زلتم تعانون وسوف تستمر المعاناة إلا أن تلتفوا حول إسلامكم وتطبقوه وتعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة فتفوزوا بالدارين، واحذروا أردوغان سارق ثورتكم من قبل فلا تسمحوا له بأن يسرق تضحياتكم وصبركم الآن. واليوم بلاد الشام فيها فراغ سياسي يجب أن يملأه المخلصون منكم بتطبيق حكم الله، وهذا لن يكون إلا بطوق نجاة وهو مشروع سياسي مستنبط من كتاب الله وسنة نبيه الذي يقدمه لكم إخوانكم في حزب التحرير، يكون لكم درعا بوجه المشاريع العلمانية التي تحاول أمريكا إلباسكم إياها ليكون ثوب ذل في الدنيا وعذاباً يوم القيامة فلا تمكنوها ولا تسمحوا لها، فهذا همها منذ أن أعلنتم ثورتكم.

التغيير الحقيقي

كيف يكون ومن يملكه؟

لقد عاشت الأمة الإسلامية قرناً من الزمان في الذلّ والهوان، والتمزّق والتشرذم، والتبعيّة للدول الكبرى، بفعل حكام رويبضات، لا يرقبون فيها إلّاً ولا ذمة، ولا يهمّهم إلا البقاء على كراسيّهم المعوجّة قوائمها، ينفّذون مخططات دول الكفر في بلادنا لإحكام سيطرتها علينا ونهب ثرواتنا، ووقفوا ضد كل من عارضهم وخالفهم، أو حاول التغيير عليهم، وتعرضوا لهم بالسجن والتعذيب والقتل وانتهاك الحرمات، وليس آخرهم بشار أسد ونظامه المجرم، الذي كشفت الأحداث الأخيرة في سوريا عن جرائمه بحق أهلها، جرائم يندى لها الجبين، وتنفر منها الفطرة السويّة. إنّ الأمة قامت بثورات كثيرة للتغيير، لكنّ أيّاً منها لم تنجح، فثورات الربيع العربي، التي اندلعت قوية في عدد من بلاد المسلمين، نجحت دول الكفر في ركوبها، وحرفها عن مسارها، وها هي ثورة الشام قد نجحت في التخلّص من بشار أسد وعائلته، ولكن السؤال: هل تخلّص أهل الشام من نظامه؟ وهل وضعوا مشروعاً حقيقياً للتغيير؟ وبناء عليه قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير مبينا ما هو التغيير الحقيقي الذي تنشده بلاد المسلمين، وما هو مشروع ذلك، فقال: إنّ التغيير الحقيقيّ في بلادكم أيها المسلمون لا يكون إلا بمشروع منبثق من عقيدتكم الإسلامية، فبه تقيمون شرع ربّكم، وتحملون رسالته إلى الناس؛ فترضون ربكم، وبه تستعيدون سلطانكم، وتستردون ثرواتكم، وتحفظون أرواحكم وأعراضكم، وتنالون العزة والكرامة التي افتقدتموها منذ هدم الخلافة، فتحرّرون ما احتُلّ من بلادكم، وتطردون أعداءكم، وتمنعونهم من التحكّم بكم. وهذا المشروع لا بد أن يتوافر شرطان في من يحمله ويسعى إلى تطبيقه، هما: الإخلاص والوعي السياسي؛ أنْ يكون مخلِصاً لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ وللأمة، لا يسعى لرضا أحد إلا الله تعالى، ولا يبيع دينه ولا أمته بعَرَضٍ قليل زائل. وأنْ يمتلك الوعي السياسي الذي يحول بينه وبين الانجرار وراء مخططات الدول الكبرى ومؤامراتها، ولا تنطلي عليه حيَلُها وألاعيبها السياسية، ولا يقبل إلّا أنْ يطبّق المشروع المنبثق عن عقيدة الأمة مهما واجهه من صعاب، ومهما حاكوا له من مؤامرات. أما عمن يملك هذا المشروع فقال البيان: إنّ حزب التحرير هو الرائد الذي لا يكذب أهله، وهو من يملك هذا المشروع المنبثق من عقيدتكم؛ مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ويتحلى بالإخلاص الخالص لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ وللأمة، ضحّى وما زال يضحّي لوضع مشروعه موضع التطبيق والتنفيذ. ويمتلك الوعي السياسي الذي يكشف به مؤامرات الدول الكبرى وأجهزة مخابراتها، ولا تنطلي عليه مؤامراتها، ولا يقبل التنازل عن جزء ولو يسير من مشروعه هذا، ولو وقفت الدنيا كلها في وجهه. وختاما وضح البيان الصحفي ماهية المشروع، فقال: إنّ مشروع حزب التحرير، هو مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كما بشّر بها رسول الله ﷺ، وهو منشور في مواقعنا المختلفة بتفصيلاته وجزئياته، يشمل جميع جوانب الحياة، بدءاً من مشروع الدستور، وأنظمة الحياة المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية،... ندعو الأمة لتبنّيه، وندعوها لتسليم قيادتها لصاحب المشروع الحقيقي للتغيير؛ حزب التحرير.

تقارير سياسية

سوريا ما بعد الأسد

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

يوم من أيام الله وفتح عظيم فتحه الله على المجاهدين والأحرار في ثورة الشام المباركة بإسقاط طاغية الشام بشار أسد فجر الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤م، أعاد الروح ليس للسوريين فقط بل للأمة الإسلامية جمعاء، ليكون هذا التاريخ منعطفا تاريخيا وإنجازا عظيما حققه المسلمون على طريق الإنجازات والنصر المبين على أعداء الإسلام بإزاحة حكم آل أسد الطائفي عن حكم سوريا بعد ستين سنة ساموا فيها المسلمين سوء العذاب وحكموا بالحديد والنار وكانوا سياط الكافر المستعمر في هذه الحقبة السوداء من تاريخ الأمة الإسلامية.

تكشف جرائم العصابة الأسدية في سجن صيدنايا عن حقائق إجرام ليس له مثيل في التاريخ بحق المسلمين مدعومة من شياطين طهران وموسكو، وكل ظنهم أنهم يستطيعون تحجيم دور المسلمين أهل البلد، فقتلوا مئات الآلاف وشرّدوا الملايين إلى كل أصقاع الأرض، وهم يحلمون بإفراغ الشام من أهلها الأصليين والقيام بالتغيير الديموغرافي لتنفيذ خطط التقسيم وجعل المسلمين طائفة من الطوائف، ولكن خاب ظنهم بعد قيام المجاهدين بقوة الله وعونه وخلال أيام بتغيير الواقع على الأرض، فخلال أيام قليلة انقلبت المعادلة من محاولات التطبيع مع نظام الإجرام وفتح المعابر معه إلى فتح المعارك لتتهاوى أركان الطغاة ويفر رأس النظام لتحل مكانه إدارة جديدة يتحكم فيها الجولاني.

لقد كان لأهل الشام الصامدين الدور الكبير في النصر العظيم الذي تحقق وإسقاط الطاغية بغض النظر عن الظروف الدولية والدوافع والنتائج، لكن كان للتحرك العسكري والشعبي الواسع لأهل الشام والتحامهم مع أبنائهم المجاهدين في الفصائل الدور الكبير في عملية التحرير الكبيرة والسرعة الهائلة التي قطعت أنفاس النظام المجرم وجيشه وأجهزته الأمنية التي كانت تعدّ على الناس أنفاسهم وجعلت من البلاد سجنا كبيرا يمارسون فيه كل أنواع الإذلال والإفقار والتجويع لعقود طويلة.

أما المشهد السياسي في سوريا حاليا فكما يتابع الجميع تتوالى الوفود الأوروبية والأمريكية وآخرها وفد باربرا ليف مساعدة وزير الخارجية الأمريكية التي زارت دمشق والتقت إدارة المرحلة هذه الأيام، طبعا كل هذه التحركات لها هدف واحد وهو محاولة احتواء نتائج الثورة واستكشاف إمكانية ترتيب شكل الحكم القادم وإنتاج نظام علماني، يحفظ للنظام الدولي مصالحه ويعيد استعباد أهل الشام مرة أخرى بعد أن كسروا القيد، ويترافق ذلك مع وعود كثيرة بتغيير وضع البلاد وإعادة الإعمار، مترافقة مع دعاية إعلامية هائلة للتغطية على ما يتم ترتيبه خلف الكواليس، بعيدا عن تطبيق حكم الله والترجمة الفعلية لهذا الانتصار العظيم الذي منّ الله به على أهل الشام.

هذا المشهد المعقد الذي عنوانه الضغوط على قادة إدارة المرحلة في سوريا أثمر عدة وعود وقرارات تصب في صالح الولايات المتحدة لجهة تهدئة مخاوفها على حساب أهل الثورة في كثير من الملفات رغم التشابك الكبير.

في الوقت الذي اختفت الدول العربية بشكل عام عن المشهد بسبب حالة الرعب والهلع التي ضربت أركانها بعد سقوط نظام بشار في دمشق، لإدراكهم أن الثورة ستكون لها تداعيات كبيرة على دول المنطقة رغم التطمينات التي يعلنها قادة إدارة المرحلة في سوريا لهم ولكيان يهود بعدم السماح بانتقال الثورة وتصديرها لبلادهم، لكن هذا الأمر لا يستطيع أحد أن يقرره.

سوريا ما بعد الأسد من المؤكد ستكون مختلفة عما كانت عليه، وهي أمام طريقين لا ثالث لهما، وتحتدم المعركة السياسية فيها بشكل كبير: فإما أن يكون نظام الحكم علمانيا مدنيا ديمقراطيا برلمانيا يحقق مصالح الغرب الاستعماري ويعيد استعباد أهل الشام، وإن كان بطريقة ناعمة مختلفة عن إجرام الأسد، وإما أن ينعم أهل الشام بالتحرر والعزة والقوة والكرامة بإقامة نظام الحكم الإسلامي في كافة شؤون حياتهم ويكف يد الدول الاستعمارية عن التدخل بهم، وهذا الأمر يقرره الثوار الصادقون بمواصلة الثورة ومتابعة الكفاح إلى جانب ورشة إعادة بناء ما دمرته الحرب وهو ليس بالأمر السهل، خصوصا أنه يترافق بمكر عظيم بأهل الشام لإبعادهم عما يعينهم حقيقةً في إعادة بناء البلاد بطريقة ترضي الله عبر تحكيم شرعه وإقامة الدولة على أسس الإسلام وليس على أسس الأفكار المنحطة من وطنية وقومية أو النظم الوضعية التي تعيد الشقاء لأهل الشام.

خروج فلول النظام من العلمانيين والبعثيين في ساحة الأمويين مؤشر على الأيدي الخارجية التي لن تدع الأمر يمر بسهولة كما يتصور البعض، وما قامت به أمنيات إدارة المرحلة في حلب من التجرؤ على اعتقال الحرائر بعد مظاهرة في ساحة سعد الله الجابري اللواتي خرجن يطالبن بتحكيم شرع الله والإفراج عن أبنائهن وأزواجهن المعتقلين منذ أكثر من سنة ونصف في سجون إدلب يعطي مؤشرا خطيرا على توجهات إدارة المرحلة وسياستها في تقديم أوراق اعتماد للدول المتآمرة على ثورة الشام.

إن التحديات أمام الثورة كبيرة خصوصا أن الداعمين لهؤلاء نجحوا في تجارب سابقة في مصر وتونس وغيرهما وقادوا الثورة المضادة، وهو ما يُشعر بالخطر في ظل تخبط إدارة المرحلة في اتخاذ قرارات لا تُرضي الحاضنة الشعبية الثورية والذهاب بعيدا في إرضاء الدول بذريعة تحييد الخصوم، وهنا علينا أن ننصحهم بأن يعتمدوا على الأمة صاحبة السلطان الحقيقي في مواجهة الضغوط، لأن المعركة تدخل في القياس النسبي وعليهم ألا ينسوا ذلك، فكل استجابة للخارج يقابلها خسران ونزول نسبة التأييد في الداخل، وشعبنا واعٍ على خطورة المرحلة ويسعى بكل قوة لتحقيق ثوابت ثورته كاملة. وليكون صفا واحدا في إعادة البناء ومواجهة تحديات هذه المرحلة، ولكن ليس على حساب ثوابت الثورة التي حققت أول ثابت وهو إسقاط النظام المجرم، وهناك ثابتان، وهما كف يد الدول المتآمرة والخروج من تحت نفوذها، وإقامة حكم الله الذي تاقت نفوس أهل الشام له، فإن كانت هذه أهداف إدارة المرحلة وتم وضع الخطط لها والعمل مع الحاضنة الشعبية فسيكون النجاح والفلاح، أما إن كان السير في ركاب الدول على حساب أهل الثورة فلن تجدوا من يعينكم في مواجهة الأخطار القادمة عندما تنتهي الدول من جمع تنازلاتكم ويقررون الانقضاض عليكم.

مرحلة جديدة ملؤها التفاؤل بمستقبل واعد لأهل الشام في ظل صعوبات هائلة على كافة الجوانب وتحديات كبيرة ما بعد الحرب سيكون أهل الشام بإذن الله على مستواها وهم من صمد في وجه الطاغية وحلفائه سنوات رغم المكر والخذلان، وسيتابعون طريق تحقيق أهداف الثورة وإنجاز عملية التحرير خطوة خطوة وعيونهم ترتقب اليوم الموعود والإعلان العظيم لعودة حكم الله وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي وحدها ما يكافئ تضحيات أهل الشام ولمثل ذلك فليعمل العاملون. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

فرنسا: أزمات حكومية أم أزمة نظام؟

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

أطيح بحكومة فرنسا، بقيادة رئيس الوزراء ميشيل بارنييه، في تصويت تاريخي بحجب الثقة يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١٢/٠٤، ما يمثل أول انهيار من نوعه منذ عام ١٩٦٢، ويتمخض عن آثار أبعد من الحدود الفرنسية، مع تداعيات اقتصادية وجيوسياسية محتملة، وخاصة لحلفاء فرنسا، بما في ذلك الولايات المتحدة، فما الذي حدث بالضبط؟ وما تداعياته؟ (الجزيرة، ٢٠٢٤/١٢/٠٥)

لقد أجبر رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل بارنييه على الاستقالة بعد ٣ أشهر فقط من توليه منصبه، بعد أن توحد المشرعون من اليسار واليمين لدعم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة سيؤدي إلى إغراق فرنسا في حالة من عدم الاستقرار السياسي بشكل أعمق. وصوّت ٣٣١ من أصل ٥٧٧ مشرعا ضد حكومة بارنييه الهشة، واستغلوا فرصتهم للإطاحة بالسياسي المخضرم والمفاوض الشهير بعد محاولته تمرير جزء من الميزانية السنوية لحكومته متجاوزا بذلك التصويت البرلماني من خلال استدعاء المادة ٤٩,٣ من الدستور الفرنسي، ليصبح بارنييه صاحب أقصر مدة بمنصب رئيس وزراء في تاريخ فرنسا.

ولكن بعد تسعة أيام من حجب الثقة عن حكومة بارنييه، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تعيين زعيم حزب الحركة الديمقراطية فرانسوا بايرو رئيسا جديدا للوزراء، بعد أن كان يتباهى بالوزير الشاب غابرييل أتال كونه أصغر رئيس حكومة عرفه تاريخ فرنسا. وبذلك يصبح بايرو سادس رئيس للوزراء منذ انتخاب إيمانويل ماكرون لأول مرة عام ٢٠١٧، وهو الرابع في عام ٢٠٢٤، ما يعكس حالة عدم استقرار في السلطة التنفيذية لم تشهدها فرنسا منذ عقود.

ويعد بايرو (٧٣ عاما) شخصية معروفة في الأوساط السياسية الفرنسية. وهو رئيس حزب الحركة الديمقراطية الوسطية التي أسسها سنة ٢٠٠٧. وتقلد بايرو عددا من المناصب الوزارية، بينها إشرافه على حقيبة التربية بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٧ في عهد جاك شيراك، وترشح ثلاث مرات للانتخابات الرئاسية أعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٧ و٢٠١٢ دون أن يتجاوز الدور الأول في أي منها، ثم مهد تحالفه مع ماكرون عام ٢٠١٧ الطريق لانتخاب أصغر رئيس في تاريخ فرنسا. ومع أنه قد عين حينذاك وزيرا للعدل، إلا أنه لم يبق في منصبه سوى ٣٤ يوما في عام ٢٠١٧ بسبب شبهة اختلاس أموال أوروبية، على خلفية دفع رواتب مساعدين برلمانيين من حزبه. هذه هي باختصار السيرة الذاتية لرئيس الحكومة الجديد، وهذه هي مقدمات وضعه في فوهة بركان الوضع السياسي المتفجر في فرنسا.

إن محاولات ماكرون تدارك الأزمة العاصفة التي تحيط ببلده والاستماتة في سياسة الهروب إلى الأمام مع مسايرة أمريكا في السياسة الخارجية، لن تمكنه من رأب الصدع الحاصل في بلد صار نموذجا لتآكل الحضارة الرأسمالية الغربية وانفجارها من الداخل.

لقد تراكمت مشاكل فرنسا وتضاعفت بشكل لم يعد يُمكّنها من تعليق فشلها الحضاري وانهيارها السياسي وعجزها الاقتصادي وسقوطها الأخلاقي على شماعة الهجرة والمهاجرين، فقد وجد ماكرون نفسه منذ أشهر أمام أزمة سياسية خانقة ووضع اقتصادي صعب، واستقرار مالي مهدد وترقيم سيادي متراجع، حيث ارتفع الدين العام لـ١١٠,٧٪ من إجمالي الناتج الداخلي، وتباطأ انخفاض التضخم بسبب أسعار الغذاء، فيما خفضت وكالة التصنيف ستاندرد أند بورز، تصنيف فرنسا الائتماني للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٣، في شهر حزيران/يونيو ٢٠٢٤، لتقوم وكالة موديز للتصنيف الائتماني بخفض علامة الديون السيادية لفرنسا درجة واحدة إلى "إيه إيه ٣" عقب اختيار السياسي المخضرم فرنسوا بايرو على رأس الحكومة المرتقب تشكيلها.

وحسب موديز "بالنظر إلى المستقبل، هناك الآن احتمال ضئيل للغاية بأن تتمكن الحكومة المقبلة من تقليص حجم العجز المالي بشكل مستدام إلى ما بعد العام المقبل". (فرانس ٢٤، ٢٠٢٤/١٢/١٤)

وعلى وقع تشكيل الحكومات وإسقاطها وحديث بعضهم عن حرب أهلية تلوح في الأفق، تتضاعف احتجاجات المزارعين الغاضبين من اتفاقيات "ميركوسور" والتي تخول فرنسا والاتحاد الأوروبي عموما استيراد المنتجات الفلاحية القادمة من أمريكا اللاتينية والتي لا تخضع للمعايير الأوروبية، بما يذكرنا باحتجاجات السترات الصفراء ومظاهرات قانون التقاعد وانتفاضة الأحياء الشعبية التي أعقبت مقتل الشاب الجزائري نائل، وما رافق ذلك كله من عنف سياسي أدى بدوره إلى احتجاجات كبيرة ضد عنف الشرطة.

وهكذا بدا واضحا أن ماكرون قد غامر بمناورة حل البرلمان وإعادة تشكيل الحكومة منذ أشهر، ولا يبدو أيضا أن تعيين رئيس الحكومة الجديد بايرو سينجي فرنسا من خطر الانفجار المجتمعي والاضطراب السياسي، لا لأن البرلمان قد يُشهر في وجهه سلاح سحب الثقة هو الآخر، وإنما لكون النظام في فرنسا مُصرّ على رفع سن التقاعد إلى ٦٤ عاماً، وهذا وحده كاف لخلق أزمة جديدة وانقسام مجتمعي جديد نابع من ظلم التشريعات الجائرة، يضاف إلى الشرخ الحاصل في فرنسا حول طريقة إدارة ماكرون لدفة الحكم في بلاده التي يدفع بها نحو مزيد الدعم العسكري لأوكرانيا رغم الامتعاض الشعبي تجاه إقحام فرنسا في حرب تقرع على أبواب أوروبا.

ورغم كل الأزمات التي تحيط بفرنسا من كل جانب وتهدد مجتمعها بالانقسام، إلا أن رئيسها (صانع الأزمات) لا يزال مصرا على أن هذا السقوط القيمي والإنساني المدوي لبلده الداعم للإبادة الجماعية في غزة وترديه إلى قاع سحيق من الانحطاط الأخلاقي والإفلاس الحضاري، هو الخيار الأمثل للدفاع عن قيم الجمهورية ولمواجهة العنصرية اليمينية واليسارية، مصراً على خيار الرأسمالية الليبرالية غير عابئ بالحكومة والبرلمان ولا بالأغلبية الساحقة من الشعب، وكل ذلك باسم الديمقراطية!

ختاما، فإن تخبط دول الغرب ومنها فرنسا في دياجير الظلام الرأسمالي ووصولها إلى هذا الحد من الاستعلاء والتكبر وإنكار طبيعة الأزمة الحضارية، لهو دليل على أن الإسلام الذي ترعاه دولة تحمل دعوته إلى العالم، هو أحوج ما تكون إليه البشرية اليوم، وهي تذوق الويلات والحسرات وتتجرع الآهات والنكبات في كل بقعة من بقاع الأرض على أمل أن تشرق شمس الخلافة الراشدة من جديد. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ■

حملة اعتقالات واسعة يشنها الحوثيون ضد شباب حزب التحرير

نفذت مليشيات الحوثي بداية من يوم الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/١٢/١٢م، حملات مداهمة لبيوت شباب حزب التحرير دون مراعاة لأحكام الشريعة الإسلامية ولا حتى مراعاة للأحكام والأعراف القبلية! حيث داهمت بيوت حملة الدعوة في ثلاث مديريات تابعة لمحافظة تعز (التعزية، وماوية، وخدير)؛ وقد اعتقلت كلاً من: الأستاذ سليمان المهاجري، والأستاذ خالد الحامي (الذي كان معتقلا لديهم قبل ستة أشهر بتهمة حمل الدعوة مع حزب التحرير)، والمهندس تقي الدين الزيلعي، والأستاذ أمير الصبري، والأخ محمد الفقيه، كما تم اعتقال ثلاثة من المناصرين للحزب وهم: الأستاذ عبد الملك الجندي والأستاذ عبد القادر الصراري والأستاذ عدنان الزيلعي. وإزاء تغول الحوثيين الرخيص هذا على شباب حزب التحرير قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن في بيان صحفي لسلطات الحوثي: (تفكروا في حال من سبقكم وعودوا إلى رشدكم، وأطلقوا شباب حزب التحرير الذين ليس معهم سلاح إلا الكلمة الصادقة المخلصة، وغيرهم من الأبرياء في سجونكم، وأفسحوا المجال لأبناء الأمة المخلصين والواعين ليحكموا الناس بشريعة ربنا، أما أنتم فقد انكشف كذبكم ودجلكم، فالإسلام عندكم مجرد شعارات تصرخون ليل نهار بـ(الموت لأمريكا) وأنتم تطبقون نظامها الجمهوري العلماني! ساء ما تعملون!!). وذكّر أعضاء الأجهزة الأمنية وكل الجواسيس والمخبرين الذين ينفذون أوامر الحوثيين بأن من واجبهم الوقوف إلى جانب أبناء الأمة المخلصين وعدم اتباع توجيهات الحكام الخونة وإلا فإنهم سيخسرون، ولن يفلتوا من العقاب كونهم اليد المسلطة على الناس، وذكرهم أن عذاب الله وعقابه أكبر في الآخرة وسيكونون مع الحكام الخونة، فلا يظنوا أنهم بمأمن من العقاب.

مترجم

تخبط نظام أمريكا الدولي
دعوة إلى نظام عالمي جديد عادل

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

في ظل التحولات الجيوسياسية العالمية، يواجه النظام القائم على قواعد أحادية القطبية والذي كانت أمريكا تدافع عنه في السابق تدقيقا متزايدا وانحدارا. وتسلط التطورات الأخيرة الضوء على الحاجة الملحة إلى إطار عمل جديد يتجاوز إخفاقات الهيمنة الغربية والبدائل الاستبدادية. ففي تشرين الأول/أكتوبر، كرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وبدعم من القمم الناجحة لمنظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس، دعواته إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب. وفي مؤتمر عقد في سوتشي، أكد بوتين أن أمريكا "لن تكون في مركز النظام العالمي الجديد". وتتوافق هذه المشاعر مع خيبة الأمل المتزايدة بين الدول تجاه الأنظمة التي تقودها أمريكا والتي يرى كثيرون أنها استغلالية وانتقائية في تطبيقها للعدالة. وتقدم مجموعة البريكس وغيرها من التحالفات البديلة إطارا لتخفيف هيمنة أمريكا. ولكن مع نمو هذه المنتديات، يثير انحيازها إلى قوى استبدادية مثل روسيا والصين مخاوف بشأن ما إذا كانت قادرة حقا على الدفاع عن العدالة والكرامة الإنسانية، وهي المبادئ التي ينبغي أن يحافظ عليها أي نظام عالمي.

لقد كشفت أزمة غزة عن هشاشة النظام الذي تقوده أمريكا، فقد أثار دعمها غير المحدود لكيان يهود، على الرغم من تزايد الخسائر المدنية في غزة، انتقادات واسعة النطاق. ويتهم كثيرون أمريكا بالنفاق، وإعطاء الأولوية للتحالفات الاستراتيجية على مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي التي تدّعي أنها تدعمها. ويمتد هذا التآكل في الشرعية إلى ما هو أبعد من غزة، ففي مختلف أنحاء الجنوب العالمي، أدى النهج الانتقائي الذي تنتهجه أمريكا في التعامل مع العدالة إلى نفور الدول التي تسعى إلى نظام عالمي أكثر عدالة. ويتطلب الفراغ الذي خلّفه تراجع النفوذ الأمريكي قيادة تعطي الأولوية للعدالة وحماية جميع الأرواح البشرية، بغض النظر عن الجغرافيا أو المحاذاة السياسية.

وتسلط التحذيرات الأخيرة التي وجهها السيناتور ليندسي غراهام إلى حلفاء أمريكا وغيرها من البلاد، الضوء على الطبيعة القسرية للدبلوماسية الأمريكية.

إن العواقب الوخيمة التي قد تتعرض لها الدول التي تدعم تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في قضية رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو تؤكد على الازدواجية في قلب السياسة الخارجية الأمريكية. ويضفي مثل هذا السلوك مصداقية على الانتقادات التي تزعم أن الدور العالمي الذي تلعبه أمريكا أصبح جبرا وليس إلهاماً. وتتوافق هذه التصرفات مع ادعاءات زعماء مثل بوتين، الذين يزعمون أن أمريكا لم تعد تستحق الجلوس على رأس الحكم العالمي. ومع ذلك، فإن البديل الذي تقدمه دول مثل روسيا والصين، والتي تتسم بالقمع وتجاهل حقوق الإنسان، غير كاف بالقدر نفسه.

وفي خضم هذه الإخفاقات، يقدم الإسلام إطاراً تحويلياً للحكم العالمي المتجذر في العدالة والمساواة والرحمة. وعلى النقيض من الأنظمة التي يحركها السعي وراء السلطة أو الثروة، تؤكد المبادئ الإسلامية على المحاسبة والاحترام المتبادل وحماية الكرامة الإنسانية. ويؤكد ذلك قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فهذه الآية تسلط الضوء على الأخلاق العالمية التي تتجاوز الحدود والتحيزات.

إن الحكم الإسلامي، كما أثبتته الخلافة الراشدة والأموية والعباسية والعثمانية تاريخياً، أعطى الأولوية لرفاهية جميع الرعايا، بغض النظر عن الدين أو العرق. وتأكيده على تطبيق أحكام الشورى والتوزيع العادل للموارد، وحظر الاستغلال يتماشى مع تطلعات العديد من الدول إلى نظام عالمي أكثر شمولاً ورحمة.

إن تراجع النظام العالمي الذي تقوده أمريكا وعدم كفاية مراكز القوة البديلة يمثلان فرصة لإعادة تصور الحكم العالمي. لذا يجب على المسلمين أن يأخذوا على عاتقهم إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والبدء في فترة من الأمن والازدهار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ■

كيف يمكن للأمة أن تتحرك تحركا منتجا ينقذها من براثن الإجرام؟

الجواب هو أن على الأمة أن تستعيد قرار الجيوش، فالجيوش هم أبناؤها وتسليحهم هو من ثرواتها، ومهمتها الأساسية هي حماية مصالح الأمة وشعوبها وأرضها وليس حماية الحكام العملاء والمصالح الاستعمارية للغرب الكافر. وهنا لا بد أن نذكّر بأن على الأمة أن تتنبه جيدا بأن لا تصطدم بجيوشها أبدا، فهم أبناؤها، بل عليها أن تبدأ بالحديث معهم، وخاصة من بيدهم القوة والمنعة في هذه الجيوش. ولا بد للأمة أن تدرك بأنه نعم إن الحكام عملاء، إلا أن جيوشها هم من جنسها، تشعر بما تشعر به الأمة وتتألم لما تتألم له الأمة، فإن أدركت الأمة هذا الأمر، فسيسهل عليها أن تخاطب أبناءها في هذه الجيوش، وتستمر في حثهم على إعادة ولائهم إلى أن يقفوا في صفها، وليس في صف مصالح الحاكم العميل وأسياده من دول الغرب الكافر المستعمر. بقي أن نذكّر الأمة الإسلامية بعامتها من شعوب في بلاد المسلمين وخارجها، وبخاصتها من وجهاء وعلماء وإعلاميين ومفكرين ومؤثرين، بأن المسلمين أمة، ولا شأن ولا عزة لأمة لا دولة لها. وطوال تاريخ الأمة الإسلامية كانت دولة المسلمين هي دولة الخلافة. ولقد بشرنا رسول الله ﷺ بعودتها مرة أخرى بعد زوالها، بل إنه بشرنا بأنها ستعود خلافة على منهاج النبوة، أي كما كانت زمن الصحابة رضوان الله عليهم. فقد قال ﷺ في حديثه الشهير: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

إلى المخلصين في جيش باكستان الرأي العام الإسلامي موحد ومستعد للحكم بالإسلام

على إثر سقوط طاغية الشام أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان بيانا صحفيا هنأ فيه ثوار الشام على إنجازهم الكبير هذا. وحثهم على إعادة الحكم بما أنزل الله وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والتحرك فوراً نحو القدس، وهو الخط الذي يفرق بين الثوار الحقيقيين وغير الحقيقيين. وتوجه بخطابه إلى الجيش الباكستاني، قائلا: أيتها القوات المسلحة الباكستانية، لقد استشهد مليونا مسلم في الشام لأن الضباط العسكريين لم يطيحوا ببشار الأسد، الأمر الذي وقع على عاتق الناس والفصائل المسلحة للقيام به. يمكنكم أن تروا كيف تم إذلال القوات المسلحة الأمريكية في أفغانستان والعراق في العقدين الماضيين. هذا على الرغم من مساعدة حكام المسلمين الكاملة لأمريكا بكل الوسائل. إذن ماذا سيحدث عندما تزيل جيوش المسلمين الحكام الحاليين، وتقيم الخلافة الراشدة وتطرد أمريكا من بلاد المسلمين؟ سينسى المستعمرون الوعود الكاذبة ووساوس الشياطين. الرأي العام الإسلامي موحد ومستعد للحكم بما أنزل الله وإنهاء الاستعمار الأمريكي. لذلك، بادروا لاتخاذ إجراء حاسم في هذه الأزمة. أعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة، التي بإذن الله ستوحد بلاد المسلمين سريعاً، وتحرر القدس الشريف، وتقضي على كيان يهود، وتدفن النظام الاستعماري لواشنطن ولندن وباريس وموسكو وبكين. إن الأمة على أعتاب نهضتها، فهلا تقدمتم في رضوان الله تعالى؟

تتمة: نداء إلى المسلمين بعامة، وإلى أهل الشام بخاصة

قرى الجولان والقنيطرة، وقام بنحو ٦٠٠ غارة استهدفت مواقع الجيش السوري خاصة القواعد الجوية ومنظومات الدفاع الجوي في أكبر عملية تدمير لقدرات ومعدات عسكرية في التاريخ الحديث كما جاء على موقع سكاي نيوز عربية بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٩.. واستمرت هجماته داخل المنطقة المنزوعة السلاح حتى وصلت هجماته جبل الشيخ: [واحتلت القوات الإسرائيلية جبل الشيخ عندما دخلت المنطقة منزوعة السلاح بين سوريا وهضبة الجولان المحتلة... الجزيرة، ٢٠٢٤/١٢/١٨]. وهكذا فبعد أن قام كيان يهود بمئات الهجمات ضد المنشئات العسكرية والأمنية والعلمية في سوريا، أمام سمع وبصر حكام سوريا الجدد وحكام العرب والحكام في بلاد المسلمين.. فلم يتحركوا وكأن الأمر لا يعنيهم! والأدهى والأمر أن الحكم الجديد في سوريا يصرح رغم كل هذا بأنهم لا ينوون صراعاً مع كيان يهود، ولا مع أمريكا وأوروبا، وأنهم يطلبون السلام ورفع العقوبات عنهم، وأن يساعدوهم في البناء والإعمار.. طلبات أشبه بالذل والهوان!

نشرت الشرق الأوسط على موقعها في ٢٠٢٤/١٢/١٥: [...وقال أحمد الشرع، السبت، إن إسرائيل تستخدم ذرائع واهية لتبرير هجماتها على سوريا، لكنه أوضح أنه ليس معنياً بالدخول في صراعات جديدة، حيث تركز البلاد على إعادة البناء بعد نهاية عهد بشار الأسد... وأكد أن الحلول الدبلوماسية هي السبيل الوحيد لضمان الأمن والاستقرار "بعيداً عن أي مغامرات عسكرية غير محسوبة"].. ونقلت الجزيرة عن نيويورك تايمز [دعوة الشرع الحكومات مثل الولايات المتحدة إلى إزالة تصنيف الإرهاب عن هيئة تحرير الشام، كما طالب بإزالة جميع القيود حتى يتمكن السوريون من إعادة بناء البلاد... الجزيرة، ٢٠٢٤/١٢/١٧].

أيها المسلمون بعامة، وأهل الشام بخاصة: إن النظام الجديد في سوريا وعلى رأسه الجولاني هو لصيق بالنظام التركي الذي يدور في فلك أمريكا.. فإن كان يظن أنه بإرضاء أمريكا بتطبيق النظام العلماني ومحاربة الخلافة والداعين لها وإقفال السجون عليهم مع أنه فتح السجون الأخرى وأخرج من فيها إلا شباب حزب التحرير العاملين لإعادة حكم الله في الأرض، الخلافة الراشدة، وذلك إرضاء لأمريكا والغرب في حربهم على الخلافة وأهلها.. إن كان يظن أن ذلك يحفظ له كرسيه فهو واهم إلا أن يستمر في خدمتهم، فقد نبأنا رسول الله ﷺ بخسران صاحب هذا الظن فقال فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن القاسم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ».

ومن نظر في مآل أتباع الكفار المستعمرين والسائرين في ركابهم لإرضائهم سيرى أحوالهم تنطق بمآلهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

أيها المسلمون بعامة وأهل الشام بخاصة: إن النظام الوحيد الذي فرضه الله سبحانه وطبقه رسوله ﷺ والخلفاء الراشدون هو الحكم بما أنزل الله، نقياً صافياً، لا تشوبه شائبة، ولا يختلط به نظام آخر، فلا يمزج الخير مع الشر، ولا يطبق جزء من الإسلام وجزء من العلمانية، بل الحكم بنظام الخلافة الراشدة دون تجزئة ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾.

لقد قدمتم تضحيات، وتعرضتم للأذى، واستشهد منكم الكثير وجرح الأكثر، والواجب أن تكون هذه التضحيات لإقامة حكم الله في الأرض، الخلافة الراشدة، وليس لتغيير نظام علماني بآخر علماني، حتى وإن اختلف الاسم والمسمى، وهكذا تكون تضحياتكم نوراً يُضيء الشام، أما إن كانت هذه التضحيات لتوصلكم إلى تغيير نظام وضعي بنظام آخر وضعي فعندها تكونون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾.

أيها المسلمون بعامة، وأهل الشام بخاصة: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يحذركم من أيدي شياطين الإنس الذين يريدون أن تضيع دماؤكم سدىً فلا تصلوا إلى خير صاف نقي، الحكم بما أنزل الله، بل إلى حكم وضعي مع اختلاف الاسم والمسمى.. وبدل أن تكونوا أمة يحسب الكفار لها حساباً فإنكم تعودون أتباعاً للكفار المستعمرين وعملائهم، وهذه جريمة والعياذ بالله مصيرها ذل الدنيا وعذاب الآخرة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

فاحرصوا ألا تضيع تضحياتكم سدى خاصة وأن الشام يجب أن تكون عقر الإسلام كما بشرنا بذلك رسول الله ﷺ في الحديث الذي نقله الطبراني في المعجم الكبير عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ».

فابذلوا الوسع في إحباط الحلول السياسية العلمانية الفاسدة التي يريدها الكفار المستعمرون وعملاؤهم.. فلا تضيع تضحياتكم في تلك الأحداث لتكون أثراً بعد عين! وانصروا حزب التحرير العامل لإقامة حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فيكون لكم الأجر الكبير والفوز العظيم بإذن الله.. ومن ثم تكونون ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

في التاسع عشر من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٤/١٢/٢١م
حزب التحرير

تتمة كلمة العدد: تغول السلطة في جنين؛ دوافعه وأهدافه

يداهمهم وهو عدوان يهود وقطعان مستوطنيه؟! وهل تعرف السلطة وصفة للحماية تقدمها سوى الخضوع والذل؟! وهل ملاحقة المجاهدين وقتلهم ونزع سلاحهم وتسليمهم ليهود هو الذي يضمن الأمن لأهل فلسطين؟! بل أي خيار تركته هذه السلطة لهؤلاء الشباب الذين أصبحوا محاصرين بين استهداف يهود لهم بالقتل أو الأسر، أو تسليم سلاحهم ليكونوا لقمة سائغة آمنة في متناول عدوهم؟ لقد أصبح السؤال الأكثر انتشارا على مواقع التواصل العربية وفي فلسطين هو: "ممن تحمي السلطة الفلسطينية الوطن؟ من قوات الاحتلال والمستوطنين أم من أبنائه المقاومين؟". (الجزيرة نت)

إن ذريعة السلطة التي ترددها بأنها تقوم بهذه العملية في جنين من أجل الحفاظ على ما تبقى من الضفة الغربية هي ذريعة من يدفن رأسه في التراب، ويتعامى عن الواقع، وكأنهم لا يعرفون أن هذا الكيان لا يحتاج إلى ذرائع ليهدم البيوت ويقتل الأطفال ويمزق أوصال الضفة ويتوسع في بناء المستوطنات، وكأنهم لا يعرفون ولا يسمعون عن برامج وخطط سموتريتش وبن غفير تجاه غزة والضفة والقدس، وكأنهم لا يعقلون طبيعة وحقيقة هذه الكيان!

على أن هذه الذريعة تصبح مثيرة للاستهجان، بل وللسخرية عندما تطالب قيادات من السلطة الناس بتشكيل لجان شعبية للتصدي لهجمات المستوطنين، كما طالب محافظ سلفيت مثلا بقوله "إن استمرار وتصعيد اعتداءات المستوطنين الإرهابية ضد بلدات وقرى محافظة سلفيت والفلسطينيين الآمنين في بيوتهم، يتطلب تدخلا عاجلا وفوريا من المجتمع الدولي وتفعيل عمل لجان الحماية والحراسة لشعبنا بمشاركة جميع المؤسسات والفعاليات الرسمية والوطنية والشعبية"!

وختاما، هل كان البرنامج الذي أعدته السلطة "للحماية" وتتوعد على لسان وزير داخليتها بأنها ستحارب كل من لا يريد أن يلتزم به، هو سحب السلاح من الناس ووضعهم في مواجهة جيش ومستوطني يهود عزلا؟ وهل الهجوم على جنين ومخيمها يقوي أهل فلسطين في مواجهة يهود أم يضعفهم؟ وهل يخدم أهل فلسطين أم يخدم عدوهم؟ حيث ذكرت هيئة البث في كيان يهود "أن الجيش (الإسرائيلي) راض عن العملية الفلسطينية في جنين ويدعو إلى تعزيز السلطة الفلسطينية". أم هناك ما هو أبعد من ذلك؟! حيث أضاف موقع أكسيوس نقلا عن مسؤولين فلسطينيين وأمريكيين "أن دوافع العملية أيضا هو محاولة منع تكرار نموذج سوريا في الضفة الغربية، لأن عباس وفريقه كانوا قلقين من أن ما حدث بحلب ودمشق قد يلهم الجماعات الإسلامية الفلسطينية" (الجزيرة نت)!

وهل تظن السلطة أن ما تقوم به سيطيل أمد وجودها؟ أم أنها في الحقيقة باستعدائها لأهل فلسطين ومحاربتهم وقمعهم ستعجل بزوالها وسقوطها؟ ولعلها لا تتعظ ولا تعتبر مما يحصل حولها ومنه سقوط الطاغية بشار، ولعلها لا ترى ما يقوم يهود بتوريطها فيه. إن ما يجب على السلطة وأجهزتها الأمنية أن تدركه قبل فوات الأوان هو أن أمريكا لا يهمها إلا مصالحها، فإن اقتضت مصالحها أن تتخلص من عملائها كما فعلت مع بشار ومبارك وغيرهما، فعلت ذلك مع السلطة دونما تردد، وإن الأولى بالسلطة وأبناء أجهزتها الأمنية أن يدركوا قبل ذلك كله غضب الله وعقوبته فيمن يسفك الدم الحرام، واللعنة على من يرفع السلاح في وجه أخيه المسلم، فالأمة اليوم في طور الانعتاق والسعي للتحرر، ولم تعد ومنها أهل فلسطين، ترى في الحكام وأنظمتهم إلا عقبات يجب أن تزال، وإن ما يجري من إشغال الناس بعضهم ببعض، وما يجري لأهل فلسطين من التضييق عليهم ومحاولة إخضاعهم لا يستفيد منه إلا كيان يهود وستكون عاقبته وخيمة لمن يتدبر ■

الفرصة ذهبية..
فلا تضيعوها يا ثوار الشام!

بقلم: الأستاذ ياسر أبو خليل - ساوباولو - البرازيل

عالمياً: بسقوط الأسد وفضائح جرائم نظامه التي فاقت كل جرائم حكام المنطقة، في مقابل سكوت النظام الدولي بقيادة أمريكا التي أسعفها الأسد الأب في حرب الخليج بـ٢٥ ألف مقاتل! وجاءت مادلين أولبرايت لتباشر بنفسها عملية نقل الحكم من الأب الهالك إلى الابن الفارّ، هذه بعض من الحقائق التي تُدين النظام الدولي وتجعله وقيادته محل الاتهام، حتى بمعاييره الإنسانية والديمقراطية، فهم المدانون اليوم لا من قام لخلع نظام آل أسد المجرم الذي نصّبوه على رقاب أهل سوريا.

إقليمياً: في ظل مجازر الإبادة العرقية التي يمارسها كيان يهود في قطاع غزة كمقدمة قد تتلوها الضفة الغربية، ومع كون الدول العربية وخاصة دول الطوق قد تجاوزت السكوت على جرائم كيان يهود إلى المجاهرة بدعمه، ففي مصر يحاصر السيسي قطاع غزة حتى الموت، وفي المقابل يفتح منافذه المائية لمرور البوارج والسفن لكيان يهود، إضافة إلى ضيق الأحوال التي يفرضها على أهل مصر وحالة السخط والاحتقان الشعبي المتنامي ضده، وفي الأردن وتركيا دون وجود أي ذرة حياء في وجوه قياداتهما، يتكفلون بإمداد كيان يهود وجيشه بمؤنته وتمرير السلاح له، حتى انكشف سحر أردوغان أمام من انخدع به لعقدين من الأكاذيب باسم الإسلام، وصار رأس النظام في الأردن محل سخرية شعبية ويلقب بـ"ملك البندورة"، وبتنا نسمع بين الفينة والأخرى عن تفلتات عسكريين ومدنيين من الأردن لتنفيذ عمليات جهادية ضد كيان يهود.

عدا عن حالة التذمر العامة في جزيرة العرب، وما تمارسه دويلات الخليج من جهة في مملكة آل سعود من فحش علني في مهرجانات فجور بلون دماء أطفال غزة. ومن جهة دعم إماراتي وبحريني صريح لكيان يهود ومواساته وتأسفهم العلني عن أي مساس بأمنه.

محلياً: بعد الدمار المستمر الذي صنعه نظام المجرم بشار في الشام لمدة تزيد عن ١٣ عاما من عمر الثورة، وبعد أن سام الشعب السوري سوء العذاب وخاصة في السنوات الأخيرة، ومرّغهم بشظف العيش في سوريا عامةً وحتى في المناطق التي أعيدت لنفوذه باتفاقيات استسلام خبيثة رعاها أردوغان مع روسيا بضوء أخضر أمريكي، وصار حال الشام وأهلها من شدة الدمار وما نالهم من لأواء يقولون: لم يبق لدينا ما نخسره، بل إن مما سهل بسط نفوذ الثوار على تراب سوريا ووصولهم في أيام معدودة إلى العاصمة دمشق هو انفضاض جيش النظام عنه بسبب المعاناة المعيشية التي فرضت عليهم أيضا. ومع وجود حاضنة شعبية ذات تجربة عسكرية، بعقيدة قتالية إسلامية هادرة بالتوحيد، رافضة للمذلة والاستعمار. ومع استلام مقدرات الجيش السوري حتى بعد أن سدد إليه كيان يهود المسخ ضربات استراتيجية، ومع تغوله في الأراضي السورية والتوسع في رقعة الاحتلال فيها، بما يعطي غطاء قانونياً حتى بالمعايير الغربية لرد العدوان بل بسحق هذا الكيان اللقيط عن خارطة الوجود...

إن هذه المعطيات لتشكل فرصة ذهبية قلّ أن يجود الزمان بمثلها؛ تهيئة ربانية على طبق من ذهب، فلو فتحت جبهة الجهاد على حدود الكيان المسخ وتقدم رجال الشام نحو فلسطين تحت راية التوحيد ورافق ذلك إعلان رسمي بتحكيم شرع الله بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وبيعة خليفة يُنفِّذ في الأمة من الشام حكم الإسلام، وتوجهت هذه القيادة بخطاب لأهل الأردن وعشائره وجيشه مطالبة إياهم الانضمام لهذا الكيان الإسلامي الوليد، مع تحرك عسكري وشعبي منظم على الحدود نحو العاصمة عمان، كاسرةً كل القيود التي تكبّل أهلنا في الأردن وتحمي نظامه صنيعة الإنجليز المجرمين، ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

فهل يشك أحد أن قيادة هذه الدولة ستستلم العاصمة عمان في أيام معدودة وبمجرد مجهود الطريق، وأن الأردن بجيش النشامى تحت راية العُقاب سيكون في سويعات على مشارف أسوار القدس؟! بل هل يشك أحد أن القواعد العسكرية الروسية والأمريكية ستصبح في أيام كلها غنائم في أيدي المجاهدين من ثوار الشام وأشاوس العراق وجيش الأردن؟! ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

إن هذه فرصة ذهبية، وإن حال الشام من الدمار لا يسعفها إلا هذه العملية الواجبة شرعا، بل إن سرتم على ذلك فلتأتينكم الكنانة بجيشها وأهلها هديةً من الله في أيام نصر وتمكين من أيام الله.

يا ثوار الشام، أليس لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فها هو عليه الصلاة والسلام ما لبث بعد يوم أُحُد أن وصل المدينة حتى خرج لحمراء الأسد يطارد قريشا! وما لبث أن فتح مكة حتى انطلق في طلب هوازن في حنين.

فحذار يا ثوار شام رسول الله، أن تقعوا مجددا في فخاخ أمريكا وعملائها، وترفعوا رايات سايكس بيكو، وتقفوا متفرجين على يهود يتوسعون على حدود الشام وعميل الإنجليز آمن في عمان.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ ■

هل تؤثر أحداث سوريا في إنهاء وجود أمريكا في العراق؟

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

كلما استجد حدث في السياسة العراقية والإقليمية طفت على السطح اتفاقية إنهاء وجود قوات التحالف في العراق، وتباينت التصريحات بين مشكك في نية أمريكا بتنفيذ هذه الاتفاقية، وأنها مجرد أكذوبة، وبين مؤكد لها ومدافع عنها، وأنها تعكس حقيقة السيادة العراقية.

وقد بينا سابقا في مقالات مماثلة، أنه ليس في نية أمريكا الخروج من العراق ولن تفرط فيه، وكل الذي يجري هو تلاعب بالمسميات.

فقد مضى على إثارة هذا الملف أكثر من أربع سنين، منذ شهر تموز عام ٢٠٢٠م، عقب مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي أبي مهدي المهندس، وإلى الآن، فبالرغم من تحديد فترة إنهاء وجود قوات التحالف من العراق على مرحلتين: الأولى نهاية أيلول ٢٠٢٥م، والثانية نهاية عام ٢٠٢٦م، وبالرغم من بقاء القوات العسكرية الأمريكية تحت مسمى (المدربون والمستشارون والمشرفون والخبراء) ضمن اتفاقية أمنية ثنائية مشتركة بين أمريكا والعراق، كما جاء على لسان المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية "أن واشنطن لا تتفاوض على انسحاب قواتها من العراق بل على الانتقال إلى ترتيب أمني ثنائي"، وأن الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا قد لا تتضمن الانسحاب من العراق بل إلى إعادة ترتيبها في العراق وسوريا...

بالرغم مما تقدم إلا أننا نسمع بين الفينة والأخرى وعلى مدار الأربعة أعوام الماضية التشكيك في تطبيق هذه الاتفاقية كلما استجد حدث على مستوى البلد أو المستوى الإقليمي؛ كأحداث غزة، والخروقات الإيرانية والتركية لأراضي العراق، وشماعة تنظيم الدولة، وغيرها.

وجاءت أحداث سوريا في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، والتي انتهت بسقوط نظام الأسد في ٨ كانون الأول/ديسمبر، لتعيد نشر ملف الخروج الأمريكي من العراق، وليطفو مرة أخرى على السطح.

فقد أكد مسؤول حكومي عراقي أن "موقف بغداد ثابت من إنهاء مهمة التحالف الدولي في البلاد، لكن لقاءات أمريكية عراقية عُقدت خلال الأيام الأخيرة على ضوء التطورات في سوريا، قد تعكس توجه العراق إلى مراجعة موقفه بهذا الشأن" (العربي الجديد).

كما أكد وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، جون باس، يوم الأربعاء الماضي، أن واشنطن تعتبر العراق شريكاً أساسياً في الشرق الأوسط، وتتشاور معه بشأن تطورات الأحداث في المنطقة، مشدداً على التزام التحالف الدولي بحماية أمن العراق وسيادته من أي تهديد خارجي.

لذلك نقول إن أحداث سوريا ليس لها تأثير على اتفاقية الخروج الأمريكي من العراق، لأن ذلك ليس له وجود في العقلية الأمريكية، ولكن بإمكان الحكومة العراقية استغلال هذه الأحداث وتسويقها على العراقيين، واستخدامها وسيلة لضرورة الاستعانة بالقوات الأمريكية للحفاظ على أمن العراق من التهديدات الخارجية وعودة نشاط (الجماعات الإرهابية) على حد وصفها، بالإضافة إلى تهديدات كيان يهود بتوجيه ضربات إلى العراق، وبالتالي تبخر قضية خروج المحتل الأمريكي.

ولنا الحق أن نسأل، لماذا تخرج القوات الأمريكية من العراق؟! وما هي الظروف التي تجبرها على الخروج؟!

فعلى مدار التاريخ لم يخرج محتل من بلد احتله إلا وهو مرغم على ذلك، وفي مقدمة الأسباب التي تضطره للرحيل المقاومة بكل أشكالها المادية والفكرية، وإذا قرأنا واقع المحتل الأمريكي في العراق نرى أنه محكم قبضته على البلد عسكرياً، وسياسيا، واقتصاديا، وليس هناك ما يدفعه إلى التنازل، حتى ما تقوم به بعض الفصائل المسلحة والمنفلتة من ضربات على القواعد الأمريكية في العراق والتي لا ترقى أن تدرج تحت مسمى المقاومة.

لذلك نقول إن ملف إخراج القوات الأمريكية من العراق هو ورقة تعين بها أمريكا الحكومة العراقية، لتوهم الشارع العراقي أنها تمتلك سيادة على أراضيها.

يا أهل العراق: هناك مسلمات وحقائق لا بد من معرفتها، وأهمها:

أولا: منذ عام ٢٠٠٣م وإلى الآن، أمريكا تحتل العراق عسكريا وسياسيا واقتصاديا، وهي لا تزال محكمة قبضتها عليه.

ثانيا: لا يمكن أن يتحرر البلد على أيدي عملاء صنعهم المحتل ومكنهم من رقاب الناس، لأنهم أذرعه وأرجله، بل لا بد من تحرير البلد من المحتل وأعوانه.

ثالثا: لا يخرج المحتل خروجا حقيقيا إلا بإرادة الأمة وعزمها على مقاومته، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وما هذه المفاوضات التي نسمعها والتي تجري بين العبد الذليل وسيده، إلا ألهيات وكذب وخداع وتلاعب بالمسميات.

رابعا: لا يمكن اعتبار البلد محررا إذا خرجت عساكر الاحتلال وبقي نظامه السياسي، والاقتصادي، والفكري.

ومما تقدم يمكن القول إن أحداث سوريا ورقة قد تستخدمها الحكومة العراقية للتراجع عما تم الاتفاق عليه بخروج القوات الأمريكية في أيلول ٢٠٢٥م كمرحلة أولى، وتأجيل موعد الخروج بحجة التهديدات الأمنية على البلد.

وعليه لا يمكن اعتبار أحداث سوريا هي المؤثرة على تراجع الحكومة العراقية عن هذا الملف إذا كان هناك تراجع) بل استغلال هذه الأحداث والتحجج بها، علما أننا قلنا إن هذا الملف هو تلاعب بالألفاظ وليس هناك خروج حقيقي، ولكن المحتل يريد شرعنة وجوده من خلال الاتفاقيات، ودعوته إلى البقاء.

فخروج قوات التحالف لا يتم إلا بمقاومة مخلصة، ولا يمكن أن تؤتي أكلها وتتحرر البلاد من جميع أشكال الاحتلال إلا إذا كان الجناح السياسي لهذه المقاومة على قدر عال من الوعي، يحركه المبدأ ويضبط أعماله وفق أوامر الله ونواهيه.

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من خلاف ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾، فتذهب تلك التضحيات سدى لأنها لم تقم على بصيرة من الأمر! ■

الرأسمالية هي أس الداء وسبب استغلال النساء

بينما وثقت بعثة تقصي الحقائق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة في السودان تصاعد العنف الجنسي، بما في ذلك "الاغتصاب والاستغلال الجنسي والاختطاف لأغراض جنسية وكذلك ادعاءات الزواج القسري والاتجار بالبشر"، قال القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: إن الرأسمالية التي فَرَّغت الإنسان من روحه وألغت اتصاله بخالقه، وجعلته عبداً لشهواته هي التي تسبب انتهاك أعراض النساء وهي التي تتسبب في استغلالهن في الحروب. والرأسمالية التي جعلت الأرض حلبة للصراع على المصالح الخاصة بالدول والمتنفذين فيها هي التي أشعلت الحروب في العالم وقتلت الملايين في كل مكان لأجل تكريس الفكر الرأسمالي الذي انتشر بالعُنف وإبادات جماعية لم تتوقف منذ إبادة الهنود الحمر في أمريكا حتى يومنا هذا في بلاد المسلمين. والرأسمالية التي لا تقوم إلا على القتل وترى في إشباع المرء لشهوته هي الغاية التي تبررها أي وسيلة، مع تغييب الرقابة الذاتية ونشر الحقد على الآخر وتهميش كرامة المستضعفين هي التي تعطي المبرر لعمال الإغاثة كي يكونوا هم من يستغل هؤلاء الفتيات المسلمات. وبكل اختصار ووضوح نقول: إن انتهاك الأعراض واستغلال النساء جنسياً لم يحدث إلا في غياب الإسلام ولن يتوقف إلا بعودته للحكم، ولن يعصم كرامة النساء ويحمي أعراضهن سوى الإسلام.

محاكم النظام الأوزبيكي تثبّت أحكامها الظالمة ضد شباب حزب التحرير!

في ١٦ كانون الأول/ديسمبر، قرأت محاكم أوزبيكستان الحكم الذي سيصبح نقطة سوداء ضخمة في تاريخ النظام الأوزبيكي الحالي. وتقريبا لم يتغير الحكم بالسجن على ١٥ شابا أمضوا ٢٠ عاما في سجون كريموف الهالك. ولم تتأثر هذه الحكومة على الإطلاق باستغاثات أقارب هؤلاء السجناء السياسيين السابقين وآبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم العفيفات، ولا بدعوتها لتقوى الله، والكف عن ظلم المظلومين. وقد أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ أوزبيكستان في بيان صحفي أن هؤلاء الشباب الذين حوكموا ظلماً، كانوا في الطليعة في حمل الدعوة إلى الناس. وذنبهم الوحيد هو أنهم اعتقدوا أن السبيل الوحيد للخروج من الضعف والتخلف الحالي الذي وقع فيه بلدنا وشعبنا هو إعادة الحكم الإسلامي إلى الحياة. لقد أعلن النظام أن هؤلاء مجرمون خطيرون لأنهم اعتبروا النظام الديمقراطي فاسداً وحذروا المسلمين بأنه غير صالح بتاتا للحكم وأنه لن يجلب إلا الشر والبؤس للناس. وختم البيان بأن المسؤولين في النظام الأوزبيكي غير قادرين على استخلاص العبر من المصائر المخزية لأسلافهم، ولا من الأحداث الأخيرة التي تحدث أمام أعيننا اليوم... وإن عاقبة أعمالهم عند الله أشد وأخزى، وسيكون الأوان قد فات، خاصة عندما يندمون على ظلمهم أولياء الله، ولات حين مندم.